استخدام تكنولوجيا المعلومات للتشجيع على القراءة ومعالجة مشكلاتها بالجزائر:تأطير نظري ومقترحات عملية

Employing information technology to encourage reading and address its problems in Algeria: theoretical framing and practical proposals

عذراء بن شارف[1]
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة
bencharef.adra@gmail.com

تاريخ الوصول 2019/12/30 القبول 2020/12/04 النشر على الخط 2021/01/15
Received 30/12/2019 Accepted 04/12/2020 Published online 15/01/2021

ملخص:

تهدف الدراسة إلى تحديد أسباب ضعف نسبة الإقبال على القراءة في العالم العربي عامة وفي الجزائر خاصة ، وإلى إبراز دور التكنولوجيا في إحداث هذه الأزمة وكيفية استخدامها من جهة أخرى لمعالجة مشكلاتها ، مستعرضة لأهم التجارب العربية الغربية في التشجيع على القراءة ، مع وضع تصور مقترح لكيفية الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات وتوظيفها لتحفيز النشء على القراءة و معالجة مشكلاتها وعوائقها بالجزائر .

الكلمات المفتاحية: القراءة ، ضعف المقروئية ، تشجيع القراءة، تكنولوجيا المعلومات.

Abstract:

This study came to identify the causes of the weakness of the desire to read at the world Arab in general and at Algeria in particular, and showing the role of technology in creating this crisis and how to use it to solve its problems and also how to employ it to motivate young people to read and solve their problems and obstacles in Algeria.

Keywords: reading, Reading weakness, Encouraging reading, Information technology.

[1] المؤلّف المرسل: عذراء بن شارف الإيميل: bencharef.adra@gmail.com

1. مقدمة:

لقد أدت تكنولوجيا المعلومات و ما صاحبها من طفرات تقنية مماثلة في مجالات الإلكترونيات و الاتصالات ، فضلا عن التغيرات الجذرية في الأوضاع والعلاقات السياسية و الاقتصادية ، والاجتماعية إلى بروز نظام عالمي جديد قائم على المعرفة تزايد على إثره الاهتمام بالعلم و البحث العلمي باعتبارهما ركيزته الأساسية .

فلا ريب إذن أن يكون تركيز دول العالم جميعها اليوم متجها نحو تشجيع القراءة والعمل على نشرها بين جميع فئات المجتمع باعتبارها أساس كل علم ومفتاحه ، والوسيلة الوحيدة لانتقال المعرفة بين الأجيال ؛ فضلا عن كونها مقياس الرقي الحضاري والعلامة الفارقة بين الأفراد والمجتمعات.

وعلى الرغم من أن القراءة كانت ولا تزال الصفة التي تميزت بها الشعوب المتقدمة التي تسعى دوماً للرقي والصدارة ، عن تلك التي تهيم في غياهب الجهل والتخلف ، خصوصا في عصر يشهد انفجار ثورتين الأولى معرفية والثانية تكنولوجيا تقنية وقد أثرت كلتاهما على جميع مناحي الحياة ؛ إلا أن التقارير الصادرة عن المنظمات والجمعيات الثقافية في العالم وعلى رأسها اليونسكو تشير إلى أرقام صادمة في نسبة الإقبال على القراءة في العالم العربي، وتدنيها عن المستويات المعهودة في بعض الدول المشهود بكثافة إقبال مواطنيها عليها كفرنسا وبريطانيا ، الأمر الذي جعل البعض يربط بين التطورات التكنولوجيا التي تشهدها البشرية وتراجع الإقبال على القراءة ، في حين أكد باحثين آخرين تعقد هذه الظاهرة و ارتباطها بعوامل بنيوية وتاريخية و اجتماعية و اقتصادية .

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة للكشف على ما إذا كانت التكنولوجيا هي داء القراءة في الجزائر أو أنها ستكون دواؤها ؟ محاولة الإجابة على مجموعة من التساؤلات التالية :

_ ما هي وضعية القراءة في ظل متغيرات البيئة الرقمية ؟

_ كيف أترث تطورات تكنولوجيا المعلومات على مفهوم القراءة ؟

_ هل أدوات و وسائل تكنولوجيا المعلومات السبب وراء العزوف عن القراءة في الجزائر؟

_ ما هي الأساليب والطرق التي يمكن الاعتماد عليها في تشجيع القراءة ؟

_ كيف استغلت دول العالم التطورات التكنولوجيا والتقنية في معالجة مشكلات القراءة ؟

_ كيف يمكننا توجيه التطورات التكنولوجيا واستغلالها لمعالجات مشكلات القراءة بالجزائر؟

1.1 أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تثير قضية حساسة تشغل بال الكثير من الجزائريين ، إذ أنها تتناول: قضية تأثير تكنولوجيا المعلومات على القراءة أو على نسبة الإقبال عليها ، وهذا الموضوع على قدر بالغ من الأهمية ، فالقراءة تعتبر من أهم القضايا التي يثار حولها النقاش بصورة دائمة عالميا وإقليميا ومحليا .

وترجع الأهمية التطبيقية لهذا البحث إلى أنه يتضمن تصور مقترح يمكن أن يتم اعتماده كخطة عمل لمعالجة مشكلات ضعف نسب المقروئية بالجزائر، وكيفية توظيف وسائل وأدوات تكنولوجيا المعلومات لتشجيع جميع أفراد المجتمع على القراءة .

2.1 –أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تبين الدور الذي لعبته التطورات الحديثة في تكنولوجيا المعلومات في اشتداد أزمة المقروئية في العالم عموما وبالدول العربية خصوصا وفي الجزائر تحديدا ، وإلى إبراز طرق استغلال وتوظيف تكنولوجيا المعلومات لتشجيع الناس على القراءة من خلال عرض أهم التجارب العربية الغربية في ذلك ، لنخلص في الأخير إلى وضع تصور مقترح لعلاج ظاهرة العزوف عن القراءة في الجزائر باستخدام أدوات ووسائل تكنولوجيا المعلومات .

3.1 منهج البحث:

ومن أجل الإجابة على تساؤلات هذه الدراسة التزمت هذه الدراسة بالمنهج الوصفي وهذا من خلال الإطلاع على الأدب النظري الذي تناول موضوع الدراسة أو جانبا من جوانبها، ومن ثمّ محاولة التّعرف على الفرق بين العزوف عن القراءة وضعف الإقبال عليها ، وتبيين دور تكنولوجيا في التشجيع على القراءة ، لنصل في الأخير إلى مجموعة من المقترحات لأهم الخطوات التي يمكن أن تتبعها الجزائر للاستفادة من تكنولوجيا المعلومات في حل أزمة المقروئية بها في ضوء أفضل الممارسات العالمية والعربية .

4.1 مفاهيم الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

_ القراءة : لا يوجد مفهوم واحد شامل لمصطلح القراءة فمعانيها تتعدد وفقا للسياق الذي يستخدم فيه المصطلح نفسه، وقد أخذ الباحث بالتعريف التالي كمفهوم لها في دراستنا فهي إذن : مهارة نفسية عقلية تقوم على تفاعل ذاتي وهي _في مخرجاتها _ ثمرة لجهود مقصودة تسيير بخطوات متتالية نكتسب من خلال المعرفة المقترنة بالرغبة المرتبطة بالمهارة التي تستلزم الممارسة. 1

_منسوب القراءة : لفظ منسوب يفيد لغة المستوى أو المعدل فيقال منسوب المياه للدلالة على مدى ارتفاع الذي يصل إليه مثلما يقال أيضا منسوب القدرة، و تقصد الباحثة بمنسوب القراءة في هذه الدراسة" حجم المقروء في فترة ما والذي يمكن أن يقاس إجرائيا بعدد الكتب أو الصفحات المقروءة أو بعدد الدقائق التي يقضيها الفرد في القراءة". 2

_ المقروئية :و تعرف "بأنّها تحديد مستوى سهولة أو الصعوبة النص ودلك بدراسة العوامل التي تؤثر في هذا المستوى مثل المفردات والتراكيب والمفاهيم بل الإخراج في بعض الأحيان" 1 إلى جانب هذا المعنى يستخدم مصطلح المقروئية حديثا للدلالة على نسبة الإقبال على القراءة وهذا المدلول الأخير هو الذي اعتمدته الباحثة في هذه الدراسة .

---

[1]– لطيفة حسين الكندري ، تشجيع القراءة ، المركز الإقليمي للطفولة والأمومة، الكويت، ط1، 2004،ص. 18

[2] – مؤسسة محمد بن راشد أل مكتوم المكتب الإقليمي العربي ،برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، مؤشر القراءة العربي دار الغرير للطباعة والنشر،دبي ، 2016، ص 14

_تكنولوجيا المعلومات: يعبر البعض عنها بتقانة المعلومات وهي تشير إلى جميع التقنيات المتطورة التي تستخدم في تحويل البيانات بمختلف أشكالها إلى معلومات بمختلف أنواعها والتي تفيد المستخدمين لها في مجالات الحياة كافة.2

5.1 الدراسات السابقة :

1.5.1 عرض الدراسات السابقة :

_ دراسة الباحثة جابر جميلة المنشورة في 2016 و الموسومة بممارسات القراءة في عصر تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات3 والتي حاولت من خلالها تبين أثر الثورة المعلوماتية على الكتابة والكتاب، شكلاً ومضموناً، ومفهوماً ، وأبعاداً و التطورات التي شهدتها ممارسات القراءة في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال .

وناقشت هذه الدراسة العديد من التساؤلات كان أهمها:هل غير القارئ من عاداته القرائية تمشياً مع الوسائل الإلكترونية الآخذة بالانتشار؟ أم أننا أمام قارئ جديد؟

وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن ممارسات القراءة بقارئها الجديد بهويته، القديم باحتياجاته وتطلعاته وأن القراءة اكتسبت أبعاداً ومعاني جديدة فرضتها طبيعة الوسائط المستخدمة في العصر الرقمي.

_دراسة الباحثة فايزة مجدوب الصادرة في 2015 ، و الموسومة بالمقروئية في الجزائر بين ظاهرة العزوف وتأثير وسائط الإعلام الجديدة4 ، تتعلق هذه الدراسة بعدم اهتمام الفرد بالقراءة على الرغم من وفرت المعرفة وأقرب مما كانت عليه في الماضي ، وحاولت التعرف على ما إذا كانت الوسائط الإعلامية الجديدة باختلافها بدل أن تقربنا لنا القراءة أبعدتنا هي الأخرى عنها ؟ ولقد خلصت الباحثة إلى أننا أمام وضعية لا مفر منها فالمجتمع في الوقت الحالي يعرف انفتاحا واسعا على كافة الأصعدة لا نستطيع التحكم فيه إلا بالمواكبة .

_ دراسة الباحثة جبروني صليحة المنشورة في 2012 و الموسومة بالمقروئية في الجزائر أزمة وعي أم غياب تخطيط5 و التي حاولت من خلالها الإجابة على الأسباب التي أدت إلى ضعف نسبة المقروئية في الجزائر بالرغم من اهتمام الدولة بتعليم اللغة العربية ، وهذا من خلال طرحها لمجموعة من التساؤلات أهمه كيف نجعل من الفرد الجزائري محبا للقراءة في ظل ثورة الوسائل التكنولوجية الحديثة هل تمت خطة علمية وديناميكية تستطيع إعادة النبض لظاهرة القراءة ؟ ، وقد ختمت

---

[1] رشدي طعيمة ، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة ، 2004 ،ص530

[2] علاء عبد الرزاق السامي ، تكنولوجيا المعلومات ،دار المناهج للنشر والتوزيع ،عمان،ط2 ، 2007، ص20

[3]جميلة جابر ،ممارسات القراءة في عصر تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات،cybrarians journal ، العدد 11.ديسمبر 2006.
http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=428:2009-08-02-09-16-03&catid=128:2009-05-20-09-47-41&Itemid=54
(تمت الزيارة بتاريخ 20/ 04 /2019)

[4] فايزة مجدوب ، المقروئية في الجزائر بين ظاهرة العزوف وتأثير وسائط الإعلام الجديدة ، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية،العام الثاني ، العدد7،مايو 2015 ،ص.163-176

[5] صليحة جبروني ، المقروئية في الجزائر أزمة وعي أم غياب تخطيط ، مجلة الممارسات اللغوية ، العدد12 ،2012، ص.81-94

الباحثة دراستها بتقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات أهمها : تشجيع فعل القراءة مع كل المراحل التعليمية للطفل من المراحل الابتدائية حتى الجامعة بإدراج مادة المطالعة ، وحث التلاميذ على قراءة القصص والكتب، ثم حملهم على تلخيص ما قرؤوه من أفكار، محاربة الأمية في أوساط الأسر، تخصيص ميزانية لتوفير مكتبات عامة في كل بلدية من ولايات الوطن

2.5.1 التعليق على الدراسات السابقة :

تتفق دراستنا هذه مع الدراسات السابقة في موضوع الدراسة ألا وهو القراءة وأسباب ضعفها وتختلف معها في طريقة الطرح والمنهج المعتمد وفي إدراجها لموضوع تأثير التكنولوجيا في القراءة سلبا وإيجابا.

2. القراءة في العصر الرقمي :

1.2 القراءة فعل قديم بممارسات جديدة:

من المظاهر التي نشهدها في عصرنا هذا نتيجة للتطورات التكنولوجيا اضمحلال مفاهيم قديمة لتحل محلها مفاهيم جديدة ، أما تلك التي بقيت مستعملة فصارت مكونة من جذعين أساسيين ، جدع خاص بالمفهوم في شكله الأصلي واستخدامه المألوف والجدع الثاني يحيل إلى صفة مرتبطة بالتطور وبالتكنولوجيا ميزة العصر أو أحد مشتقاتها الدلالية كمصطلح الرقمي أو الافتراضي ويكفيها ذلك لتصبح ملائمة ومسايرة للتطور .

ولم تكن القراءة استثناء، فقد ظهرت في الآونة الأخيرة مصطلحات جديدة لها ربطتها بالعصر الرقمي ،كالقراءة الرقمية والقراءة الإلكترونية وغيرها من المصطلحات التي تعبر عن ممارسة قديمة للقراءة بوجه جديد.

والقراءة الرقمية كما يتفق العديد من الباحثين هي القراءة التي تتم من خلال استخدام أجهزة وبرمجيات خاصة لإظهار المحتوى أو النص الرقمي على الشاشة مثل الحاسوب والألواح الرقمية والهواتف الذكية وغيرها من أجهزة القراءة التي يمكن القارئ من التفاعل مع النصوص الرقمية سواء كانت على الخط أو خارج الخط.[1]

ومما تقدم نلاحظ أن فعل القراءة في عصرنا هذا لم يتغير إنما الذي تغير هو الحامل الذي يحوي المحتوى المقروء وطريقة وصولنا إليه ، فالقراءة تظل العملية المعرفية الإدراكية التي يتم من خلالها النطق بالحروف الهجائية التي تقع عليها العين ويقوم الدماغ البشري باستيعابها، ويشترط أن يكون الشخص القارئ على معرفة ودراية مسبقة بالحروف الأبجدية ، وهذا ما يقوم به القارئ سواء قرأ كتابا مطبوعا أو إلكتروني.

إلا أن النصوص الرقمية و الاختلافات الموجودة بينها وبين النصوص المطبوعة هو ما يجعله يمارس القراءة بطريقة مختلفة عن الطريقة العادية ، فالوسائط الإلكترونية قد عززت بعض الممارسات الجديدة في القراءة مثل القراءة المرجعية الانتقائية و المافوق نصية التي سهلتها التقنيات الحديثة للمعلومات والاتصال ، ولهذا فهو أي القارئ بحاجة إلى امتلاكه

[1] Gina Biancarosa , Gina Griffiths G (2012),Technology Tools to Support Reading in the Digital Age, [on line] , disponible *sur http://www.jstor.org/stable/23317415 (consulté le 20-04-2019)*

حدٍ أدنى من المهارات المعلوماتية ، إذ لا تكفيه مهاراته التقليدية بمعنى معرفة القراءة والكتابة على الورق حتى يستطيع التعامل مع وسائطها الجديدة.

وفي جانب أخر يؤكد العديد من الباحثين على أن القراءة ليست مهارة آلية بسيطة بل هي نشاط يحتوي على كل أنواع التفكير والتقويم ،الحكم والتحليل ، التعليل وحل المشكلات وهذه المهارات كلها يحتاجها القارئ في العصر الرقمي ليتمكن من اختيار الأنسب ليقرأه من بين الكم الهائل من مصادر المعلومات المتوفرة له.

2.2 تأثيرات تكنولوجيا المعلومات على القراءة :

كغيرها من الأنشطة البشرية تعرضت القراءة في عصرنا هذا إلى العديد من التغييرات التي مست جميع أطراف معادلتها من قارئ ومقروء وبيئة محيطة على النحو التالي:

1.2.2 تأثير تكنولوجيا المعلومات على وعاء القراءة (المقروء) :

يمكننا أن نؤكد وبدون تحفظ على أن التحولات التي تشهدها القراءة في عصرنا هذا إنما كانت نتيجة حتمية للتحولات التي عرفتها وسائطها، فالقراءة "تتغير بتغير المقروء أولا،وبتغير الإستراتيجيات الخاصة لكل قارئ ووفقا لمرجعيته المعرفية وقدرته على إدراك علائق النص المقروء ثانيا"[1] .

فثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتطورة أترث على وسيط القراءة وأدت إلى:[2]

أ_ ظهور الوسيط الإلكتروني الذي يتميز ب :

_الكتابة الرقمية : حيث تتميز الكتابة الرقمية بتقنية "المافوق نصية (hypertextuelle) "التي نقلت النص من البعد الجامد المنغلق على مضمونه إلى النص المرتبط بأجزاء المعرفة الأخرى. وظهر مع القراءة المافوق النصية مصطلح القراءة المرجعية أو الانتقائية لمختلف الوثائق، وهي تقنية كانت تمارس بشكل أساسي على الكتب المرجعية كالقواميس والموسوعات في عصر المطبوع.

_صيغة العرض: فبعدما كان النص في الكتاب المطبوع يأخذ شكلا جامدا أصبح النص في المصادر الإلكترونية قابلا للتعديل (تخطيطات مختلفة للصفحة وخيارات حروف قابلة للتعديل) ، وهذه الخاصية تنقل للقراء جزء من صلاحيات الناشرين فيما يخص الإخراج المادي للنص .

_ قابلية النصوص للبرمجة : فبفضل البرامج لم يعد النص يعرض فحسب بل صار يولد وصار المؤلف هو مهندس النص وهو أول قارئيه.

---

[1] بسام قطوس ، إستراتيجيات القراءة التأصيل والإجراء النقدي ،دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن ، 1998.ص13

[2] لمزيد من المعلومات طالع : عمر زرفاوي بن عبد الحميد ، العصر الرقمي وثورة الوسيط الإلكتروني قراءة في تحوّلات أطراف المنظومة الإبداعية،مجلة مخبر وحدة التكوين البحث في نظريات القراءة ومناهجها ، جامعة بسكرة،الجزائر ، العدد3، 2011،ص117

_ التفاعلية : تفاعلية القراء بالنسبة للمصادر الإلكترونية تتعدى دوره كقارئ إلى دور المؤلف والناشر يتدخل القارئ في سيرورة الكتابة نفسها عبر خيارات يجريها ، فتؤثر على النصوص التي تعرض عليه للقراءة، أو تؤثر ببساطة في ترتيب ظهور تلك النصوص على الشاشة .

إضافة إلى ما سبق ظهر الخيال التفاعلي كأحد الأشكال الجديدة الناشئة عن النشر الرقمي ، فالخيال التفاعلي سمح للقراء باختيار الشخصية التي يريدونها من القصة والتي تؤدي إلى حبكة جديدة ومخرجات مختلفة في كل مرة.

_مزايا متعددة : إمكانية تضمين هذا الكتاب للوسائط المتعددة، أو إنشاء تطبيق رقمي للكتاب والتي تجذب مزيدًا من التفاعل مع القرّاء .

ب_ التحول نحو النشر الإلكتروني :

يعرف النشر الإلكتروني بأنه" الاختزان الرقمي للمعلومات مع تطويعها وبثها وتوصيلها و عرضها الكترونيا أو رقميا عبر شبكات الاتصال،هذه المعلومات قد تكون في شكل نصوص،صور،رسومات يتم معالجتها آليا"[1] و هي إما رقمية المنشأ أو تم تحويلها إلى شكل رقمي .

و يعد النشر الإلكتروني في عصرنا هذا طرفا فاعلا بين القارئ ووسائط القراءة نتيجة لمزاياه المتعدد التي تعود على القراءة والقرّاء على حد سواء ،وتتنوع هذه المزايا ما بين الفوائد المالية و المنفعية ومنها :

_تزامنية الكتابة والبث بحيث يستطيع كاتب المقال بث المقال إلى العالم كله فور الانتهاء من كتابته .

_ ربح الوقت والجهد و اختصار الزمان ونفي المكان وسهولة البحث وإمكانية شراء أجزاء من المصادر

_ النشر الذاتي الذي جعل المؤلفون (كتاب أو أناس عاديين) يتحولون إلى ناشرين و ينشرون أعمالهم وبشكل ذاتي أكثر وأكثر.

_ امتلاك القراء إمكانية الدخول لعدد غير محدود من الأعمال المجانية على الإنترنت وهذا من خلال ما يعرف من قنوات الوصول الحر.

وإلى جانب كل ما تقدم تعتبر قدرة النشر الرقمي على تقريب الناشر من القارئ حقيقة مهمة ، فقبل ظهور النشر الإلكتروني كان الناشر يتعامل مع تجار الكتب وأصحاب المكتبات وليس القارئ بشكل مباشر، لكن الآن يستطيع الجميع التواصل مع القارئ بشكل أكبر ، وأصبح الكثير من الناشرين يقومون بإنتاج إعلان ترويجي للكتاب قبل إطلاقه لتحقيق شهرة لأعمالهم، ويتفاعل كثير من المؤلفين مع قرائهم كي يجذبوا اهتمامهم بأعمالهم الجديدة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

[1] أحمد بدر ،علم المكتبات و المعلومات:دراسات في النظرية و الارتباطات الموضوعية، دار الغريب، القاهرة ،1996،ص309.

2.2.2 تأثير تكنولوجيا المعلومات على القارئ :

القراءة عملية ديناميكية تتطلب تفاعلا عقليا نفسيا وجسميا مع وعاء القراءة، ولهذا فإن التغيرات التي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات على هذا الأخير وعلى طريقة نشره من شأنها أيضا أن تأثر على مهارات القارئ وسلوكياته القرائية على النحو التالي :

أ_ تأثير تكنولوجيا المعلومات على المهارات القرائية :

إن لميزات النص الإلكتروني مثلِ سماع الكلمات منطوقة، والبحث عن معاني الكلمات في القواميس من خلال الضغط عليها القدرةَ على تسهيل عملية القراءة ؛ لكن قراءة النص الإلكتروني تفرض على القارئ إضافة إلى المهارات القرائية التقليدية التي كان يمتلكها امتلاك مهارات تقنية جديدة في القراءة مثل: استخدام تقنيات تسليط الضوء وكتابة الملاحظات الرقمية والبحث، واستخدام قواميس المصطلحات وعلامات التبويب الافتراضية، والتحكم بدقة الشاشة، وفهم إعدادات اتجاه الصفحة وحجم الخط، واستخدام ميزة قراءة النص ....الخ. 1

ب_ تأثير تكنولوجيا المعلومات على السلوكيات الأفراد القرائية:

تختلف عادات قراءة المحتوى الرقمية عن عادات قراءة المحتوى المطبوع وذلك لما يتميز به كل نوع منهما ، ويؤكد العديد من الباحثين أن سلوكيات القراء في البيئة الرقمية أصبحت أكثر تحررا وأكثر نشاطا مع تخليهم عن عادات قرائية كانوا يمارسونها في البيئة التقليدية، و اكتسابهم مهارات جديدة كالقراءة السريعة والقراءة بالعين دون تحريك الشفاه ...إلخ . ولكنهم أصبحوا يملون بسرعة ويقرؤون المحتوى بسرعة ودون ترتيب وخارج السياق ويتوجهون مباشرة إلى المحتوى الذي يهمهم ، يفضلون قراءة المقتطفات والملفات صغيرة الحجم سريعة التحميل.2

ج _ تأثير تكنولوجيا المعلومات على دافعية الأفراد نحو القراءة :

تعد الدافعية من العناصر الأساسية التي تحرك السلوك الإنساني وتوجهه نحو وجهة محدد وبشكل معين ، وتعرف الدافعية إلى القراءة بأنها "رغبة الفرد المستمرة في القراءة واستمتاعه بما يقوم بقراءته ،ويتصف هذا الفرد بالتحدي والمثابرة وحب الاستطلاع والمشاركة في الأنشطة القرائية والمنافسة والتعاون والألفة وفعالية الذات المرتفعة". 3

و ترتبط دوافع الفرد إلى القراءة بالفوائد التي يسعى لتحقيقها من ممارسته لفعل القراءة والتي هي كثيرة، فقد تكون أهداف وظيفية أو تطويرية أو ثقافية أو معرفية أو ترويحية أو أهداف واقعية (إدراك خبرات حياتية) ... الخ.

---

[1] Lamb A, Reading redefined for a transmedia universe. Learning & Leading with Technology,vol. 39,n3, 2011,p.13 disponible sur *https://scholarworks.iupui.edu/bitstream/handle/1805/8636/39-3.pdf?sequence=1 (consulté le 22-04-2019)*

[2] أنظر فهيم مصطفى ،مهارات القراءة الإلكترونية وعلاقتها بتطوير أساليب التفكير، القاهرة : دار الفكر العربي،2004،ص263

[3] مؤسسة محمد بن راشد أل مكتوم المكتب الإقليمي العربي، المرجع السابق.ص 19

و باستعراض هذه الأهداف وغيرها نجد أن تكنولوجيا الاتصالات استطاعت وبقوة أن تمكن القارئ من تحقيقها كلها في مكان واحد و بضغطة زر فقط ، وهذا من خلال المحتوى الرقمي الضخم المتوفر عبر عدد من المنافذ الإلكترونية كشبكات التواصل الاجتماعي والأكاديمي ،محركات البحث ،المستودعات الرقمية المؤسساتية المكتبات الإلكترونية التسويقية ، تطبيقات المتاجر الإلكترونية المكتبات الوقفية المجانية ، الصحف الإلكترونية ... الخ .

3. 2.2 تأثير تكنولوجيا المعلومات على البيئة المحيطة بالقراءة

لا يولد الفرد قارئا وحتى وإن تعلم القراءة فهو لا يكتسب عادة ممارسة القراءة الفاعلة الواعية المدركة إذا لم ينشأ في بيئة تتيح له فرص القراءة وتشجعه عليها بداية من الأسرة ، فالمدرسة، ومن تم المجتمع فما تأثير تكنولوجيا المعلومات على دور هذه الأطراف في التشجيع على القراءة :

أ_تأثير تكنولوجيا المعلومات على دور الأسرة في التشجيع على القراءة :

تؤكد العديد من الدراسات على أن الأسرة هي المسؤول الأول عن تعزيز ثقافة القراءة ووضع أسس علاقة حميمة وممتعة للفرد مع الكتاب ، ولذلك يجب على الآباء الاهتمام بالقراءة لأنفسهم ولأولادهم وتزويد المنازل بمكتبات صغيرة في حجمها غنية بمحتوياتها .

ولقد أثر وهج التكنولوجيا والعصر الرقمي بشكل كبير في سلوكيات الآباء القرائية فتجدهم منشغلون في القراءة والتصفح باستخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات (حواسيب ، هواتف نقالة، لوحات ذكية ، أجهزة قراءة الكتب إلكترونية...) الأمر الذي سيدفع بأبنائهم إلى تقليدهم ، كما أنهم غالبا ما يقتنون أجهزة إلكترونية لأبنائهم للعب أو قراءة القصص وهذه الأخيرة تتميز بتفاعليها الكبيرة ،ما يجعل الأطفال ينفرون من الكتب المطبوعة التي وإن كانت تتميز بجمالية الشكل والنص إلا أنها تتميز بالجمود.

ب _تأثير تكنولوجيا المعلومات على دور المدرسة في التشجيع على القراءة :

تأثرت المدارس في عصرنا هذا هي الأخرى بالتطورات التكنولوجيا وتحولت بفعلها إلى التعليم الإلكتروني ، أو على الأقل إلى استخدام أدواتها في التعليم كلوحات التعليم الإلكتروني المنتشرة بكثرة في العديد من مدارس الدول المتقدمة وفي بعض من مدارس الدول العربية ، وهذه الأدوات تستدعي تدريب الطلبة على مهارات القراءة الرقمية.

ولأن دور المدرسة في تنشئة الطفل وتربيته وتثقيفه لا يقل عن دور الأسرة فالمدرسة تتحمل جزءا كبيرا من المسؤولية فيما يتعلق بتشجيع القراءة ، وتنمية مهاراتها وكذا على اتجاهاتها ليست الموضوعية فحسب، بل وعلى أدواتها أيضا. (أي التحول من القراءة التقليدية إلى القراءة الرقمية).

ج_ تأثير التكنولوجيا على دور المجتمع في التشجيع على القراءة :

إن التأكيد على أهمية دور الأسرة والمدرسة في إتاحة الظروف التي تؤازر الإقبال على القراءة وفي تحديد توجهاتها ،لا يجعلنا نغفل دور المجتمع بهيأته الرسمية وغير الرسمية في ذلك ، وتأثر هذه الأخيرة بالعصر الرقمي و ممارستها لمعظم أعملها بشكل رقمي سيؤثر ولا محال على أفراد المجتمع ، وعلى الناشئة ويجعل القراءة الإلكترونية أمر لامناص منه .

3. علاقة تكنولوجيا المعلومات بضعف منسوب القراءة في العالم العربي :

تشير العديد من الدراسات على أن منسوب القراءة في العالم العربي ضعيف والبعض وصفت واقعها بالأزمة ، وأكد باحثين على أن الأرقام التي تنشرها الكثير من المنظمات الرسمية وغير رسمية المحلية أو العالمية ، وإن كانت تسجل اختلافات طفيفة من بلد لأخر لكن نتيجتها عموما واحدة وهي التخلف ، والذي سنحاول فيما يأتي تبيين أهم أسبابه و دور تكنولوجيا المعلومات بالعالم العربي في إحداثه :

1.3 أسباب ضعف منسوب القراءة في العالم العربي

تتعدد أسباب ضعف منسوب القراءة بالعالم العربي ، لكنها ذاتها تقريبا بالنسبة لدوله ولهذا يمكننا أن نقسمها إلى 1:

أ _ أسباب ذاتية وتتمثل في :

_قلة الوعي لدى العديد من الناس فيما يتعلق بأهمية القراءة لبناء الإنسان الجاد المثقف الواعي بأحوال أمته و مجتمعه بالإضافة إلى حالة اليأس و الإحباط التي يعيشها الفرد في المجتمع العربي الإسلامي بشكل عام، فالبعض يتساءل:ماذا سنجني من القراءة؟ هل سنصنع صاروخا نغزو به الفضاء؟ هل ستحل لنا مشاكلنا؟ هل ستغير واقعنا؟ و غيرها من التساؤلات التي لا تشجع على الاهتمام بالقراءة .

_عدم تنظيم الوقت، فالكثير من الناس يدعي أنه لا يملك وقتاً كافيا للقراءة ، فتمر عليه الأيام و الشهور و هو لم يقرأ كتاباً و لم ينمي ثقافته تنمية تعود عليه بالنفع بالإضافة إلى تضييع الوقت عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حتى و إن كانت فيها صفحات تتحدث عن القراءة و الإطلاع فإنها لا تجذب إلا المهتمين.

_ قلة الصبر خاصة مع كثرة الانشغالات، فالكثير يفتقدون الأناة و طول النفس في مداومة القراءة، و لا يملكون الجلد على المطالعة و البحث، فالساحة الفكرية اليوم تعاني من خلل ظاهر في بناء ملكة القراءة، فالكثير يدخلون في زمرة المثقفين من أصحاب الشهادات الجامعية، و مع ذلك ربما يعجز أكثرهم عن إتمام قراءة كتاب واحد خارج تخصصه.

_ الافتقار إلى الخبرة في اختيار أفضل الكتب، أو عدم التركيز فينهي الكتاب دون فائدة، مما يسبب نفوره من القراءة.

ب _ أسباب اجتماعية وترجع بالأساس إلى :

_ نظرة المجتمع العربي إلى المثقف : فالمجتمع الذي يحترم مثقفيه و يعتز بهم و يمنحهم المكانة التي يستحقونها لا بد أن يكون مجتمعا قادراً على إبداع مثقفين جدد، أما المجتمع الذي يحتقرهم و يسخر منهم فإنه يقتلهم و يلغي روح الإبداع لديهم، و لا ينتظر من هذا المجتمع أن ينتج مثقفين أو حتى مجرد قارئين .

---

[1] أنظر : فاطمة طاهري ، ظاهرة العزوف عن القراءة ، [على الخط المباشر] ، متوفر على الرابط /ظاهرة-العزوف-عن-القراءة-طاهري-فاطمة/jilrc.com (بتاريخ 2019/04/24)

_ غياب مفهوم التعليم و التثقيف الذاتي في المجتمعات العربية.

_غياب ثقافة الكتاب في الكثير من البيوت و المؤسسات عموما والتعليمية منها على وجه التحديد.

_غياب دور الأسرة التي تعتبر نواة المجتمع في صنع توجهات و قناعات أبناءها فهي قادرة على أن تجعل الطفل مولعاً بالقراءة أو العكس، فالطفل الذي ينشأ في بيت به مكتبة عامرة و أبوين قارئين يختلف بالطبع عن الطفل الذي ينشأ في بيت يخلو من كتاب.1

ج_أسباب تعليمية :

_ ضعف مناهج التعليم التربوية في الوطن العربي، و اعتمادها على عملية التلقين و الحفظ في الأغلب، بالإضافة إلى كثافتها مما يجعل الطالب يشعر بالملل إلى حد كراهية الكتاب و القراءة، إضافة إلى أن هذه المناهج لم تعد تحوي في طياتها ما يدفع الإنسان للبحث و القراءة، فقد دخلت عليها مفاهيم غريبة سلخت الفرد عن بيئته و مفرداته، هذا دون أن ننسى عامل مهم وهو غياب المعلم القارئ النموذج الذي يثري المناهج، بتلخيص الكتب و مناقشتها.

د_ أسباب سياسية و اقتصادية :

_ الارتباكات السياسية الحاصلة في الكثير من بلداننا العربية، و التي أدت إلى انغلاق الآفاق أمام المتلقي الذي كان يعشق القراءة بفقدانه الاستقرار الحياتي.

_المستوى المعيشي المتدني الذي تعاني منه العديد من المجتمعات العربية و الذي يمنع أفرادهم من الالتفات إلى القراءة، فهم مشغولون بالجري وراء لقمة العيش.

_ غلاء أسعار الكتب نتيجة جشع كثير من الناشرين و المؤلفين.

2.3 دور تكنولوجيا المعلومات في إحداث أزمة القراءة في العالم العربي:

اختلف الباحثون والمهتمون بالقراءة وقضاياها فيما إذا كان للتكنولوجيا المعلومات دور في ضعف منسوب القراءة ، وهذه الجدلية رافقت الجدل حول أفضلية القراءة الرقمية أو التقليدية ، الكتاب الورقي أو الكتاب الإلكتروني ؛ حيث يرى البعض الباحثين أن التطورات التكنولوجيا جعلت من مشكلة العزوف عن القراءة مشكلة عالمية ، وإن لم يعلنوا عن ذلك صراحة ؛ إلا أنهم ربطوا بين تراجع منسوب القراءة بتلك التطورات عصر الرقمي. 2

ولقد نشرت مجلة (لوبوان) وهي من أشهر المجلات الفرنسية تحقيقاً موسعاً عن القراءة تحت عنوان "أنقذوا القراءة"، حيث تحدّث في هذا التحقيق عدد من كبار المفكرين والباحثين عن أزمة القراءة ومظاهر العزوف عنها، وقد أوضحوا في

[1] أمير بن محمد المدري، أمة اقرأ لا بد أن تقرأ، [على الخط]، http://saaid.net/Doat/ameer/02.pdf (بتاريخ24 /2019/04)

[2] أنظر :- صليحة جبروني ،. المرجع السابق

- فايزة مجدوب ،المرجع السابق

تحقيقهم بأن الكتاب يتعرض منذ سنوات لمنافسة قوية وربما غير متكافئة مع وسائل الاتصال المعرفي مثل التلفزيون والفيديو وألعاب الفيديو وكل ما يتصل بها من وسائل سمعية وبصرية 1.

وفي المقابل فند باحثين هذه الادعاءات مبرزين الدور الذي لعبته تكنولوجيا المعلومات في توفير كم كبير من مصادر المعلومات وإتاحتها للقراء بتكاليف رمزية وبعضها مجانية فضلا عن مزايا كثيرة كنا قد أتينا على ذكرها آنفا .

أما في العالم العربي فأزمة القراءة موجودة حتى قبل ظهور تكنولوجيا المعلومات وقد جاء في المؤشر العربي للقراءة 2016 الذي أعدته من مؤسسة محمد بن راشد أل مكتوم المكتب الإقليمي العربي ، ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن الحديث عن أزمة القراءة في العالم العربي والأرقام المخيفة هي مغالطات أساسها عدم إدراج الأشكال الجديدة للقراءة في تلك الدراسات ، وتؤكد على أن كل قياس للقراءة لا يأخذ بعين الاعتبار الأشكال الجديدة لأوعية القراءة (أي الحوامل الإلكترونية) يعد قياسا منقوصا لا يعكس الوجوه الجديدة لفعل القراءة وحقيقة حجمها وتأثيراتها في اكتساب المعرفة.

ومن جهة أخرى هناك باحثون ومثقفون كثر يقرون بتراجع القراءة في العالم العربي ولكنهم لا يعتبرون هذا التراجع أزمة ويرون أن هناك بوادر صحوة خاصة منذ الأحداث التي شهدتها بعض الدول العربية 2011 ،حيث تجلت في ازدياد إقبال الشباب على نوادي الكتب الإلكترونية وأشهرها" googlreades" الذي يناقشون ما قرؤوه طول العام ، وسمحت المواقع الاجتماعية ومواقع الصحف وعمليات تحميل الكتب و الأعمال الإبداعية والفنية إلكترونيا بخلق شطر حيوي للقراءة .2

4. تشجيع الناس على القراءة في العصر الرقمي:

هناك العديد من الأساليب التي يتم الاعتماد عليها في تشجيع الناس على القراءة ولغرض دراستنا ارتأينا أن نقسمها إلى أساليب تقليدية وأخرى حديثة أي باستخدام تكنولوجيا المعلومات :3

1.4 الأساليب التقليدية للتشجيع على القراءة :

تختلف الأساليب التقليدية للتشجيع على القراءة باختلاف الجهة المسؤولة التي تتولى هذه المهمة على النحو التالي:

أ_ من جانب الأفراد وتتمثل في :

_ تنشئة الأطفال منذ نعومة أظفارهم على حب القراءة ومحبة الكتاب في البيت والمدرسة ، و ذلك بمساعدته وتدريبه على انتقاء الكتب المناسبة لفئتهم العمرية والمفيدة والمشوقة من حيث المضمون ، والجذابة من الناحية الشكلية

---

[1] نصر الدين بابكر عبد الباسط النقيب ، واقع القراءة في المجتمع العربي وكيفية اكتساب مهاراتها لمواجهة المستقبل الرقمي: دراسة حالة: مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، إمارة الفجيرة، cybrarians journal ، العدد 47.سبتمبر 2017 .
http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=805:nnaqib&catid=313:papers&Itemid=93 (consulte le 26/04/2019)

[2] مؤسسة محمد بن راشد أل مكتوم . المرجع السابق

[3] أنظر محمد صالح المنجد ، كيف تقرأ كتابا ، مجموعة زاد للنشر، الرياض ، 2010. ص35

والإخراجية والبسيطة من حيث الأسلوب ، و حثهم على المواظبة على القراءة و تشجيعهم على ذلك بحوافز ماديا (الجوائز) ومعنويا (الثناء عليهم) ،و أن يوفروا من مصروفاته لشراء الكتب ومع إرشادهم للاعتناء بكتبهم والمحافظة عليها.

_ إنشاء مكتبة في البيت بشكل منظم ومواظبة الوالدين على الاهتمام بها وتزويدها بالمقتنيات الجديدة ما أمكن والحرص على جعل الأطفال يساهمون في تنمية مجموعاتهم الخاصة يلاحظون الآباء وهم يتناولون كتب ويطالعونها (القدوة الحسنة).

ب_من جانب الدولة :

_تنظيم محاضرات عن القراءة وأساليب التشجيع عليها ، وتبيين فوائدها وطرق الاستمتاع بها، وإضافة فقرات منهجية في المدارس والجامعات وحصص خاصة للقراءة في كل المستويات الدراسية و تشجيع الطلبة والتلاميذ على تكوين حلقات نقاشية حول كتب تمت قراءتها .

_ إقامة معارض للكتب : تعتبر معارض الكتاب من أهم أساليب التشجيع على القراءة التي تعكف العديد من الدول على إقامتها بشكل دوري غالبا ، وإن كان الغرض الأساسي منها هو التعريف بالكتب المعروضة والترويج لها فهو أيضا منصة هامة لتشجيع على القراءة ، فلا يخفى على أحد ما للإعلانات الترويجية من دور مهم وقوي في جذب الجمهور نحو فكرة ما، وفكرة الترويج للكتاب فيها تشجيع وتحفيز لشراء الكتاب وللتشجيع على القراءة في ذات الوقت خاصة إذا تدعمت هذه المعارض بفعاليات اجتماعية وثقافية وتغطيات إعلامية مناسبة باستخدام الوسائل السمعية المرئية .

_ إجراء مسابقات هدفها تشجيع الناس على القراءة كالبحوث وغيرها

2.4 توظيف تكنولوجيا المعلومات في التشجيع على القراءة :

إن إعادة بناء مجتمع قارئ في العصر الرقمي يحتاج إلى تضافر جهود جميع الأطراف الفاعلة في ترقية القراءة أفرادا وأسر ومؤسسات ويمكن استغلال أدوات ووسائل تكنولوجيا المعلومات في ذلك أيضا من خلال :

_استغلال عنصر الجذب الذي تتميز به أدوات تكنولوجيا المعلومات وإتاحة من خلالها فرص ومنافذ للوصول للانترنيت والمكتبات الإلكترونية في المدارس والجامعات فهذه الوسائط تستقطب هذه الفئات المجتمعية .

_ استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل مع أكبر شرائح المجتمعية ولإقامة منتديات قرائية ومواقع للقراءة التفاعلية وتطبيقات القراءة على الهواتف النقالة .

_استغلال وسائل الاتصال الحديثة بكل أنواعها عند القيام بأي مبادرة من شأنها التشجيع على القراءة (كالمعارض ، التظاهرات ...)

_الاهتمام بالمكتبات العامة والجامعية والمدرسة بشكل كبير وإقامة مكتبات بالمؤسسات والمرافق العمومية ، والحرص على تزويدها ببعض أشكال مصادر المعلومات الإلكترونية و تحويل البعض منها إلى مكتبات إلكترونية مسايرة لروح العصر.

_ الترويج للقراءة في كافة وسائل الاتصال والتركيز على فترات العطل .

في هذا الإطار سنستعرض فيما يأتي أفضل الممارسات المتعلقة بالتحفيز على القراءة التي وظفت فيها أدوات ووسائل تكنولوجيا المعلومات:

3.4 أفضل ممارسات تشجيع القراءة المعتمدة على تكنولوجيا المعلومات:

ترجمت جميع دول العالم اهتمامها بالقراءة من خلال تبنيها لمشاريع خاصة بتشجيع عادة القراءة في مجتمعاتها، وتختلف هذه المشاريع فيما بينها من حيث الجهات المشرفة عليها (رسمية أو غير رسمية) ومن حيث الفئات المستهدفة (أطفال ، شباب ، عامة) و الأساليب المستعملة (تقليدية ، تكنولوجيا حديثة ...) محلية كانت أو إقليمية ، إلا أننا ارتأينا أن نركز أكثر على رصد أفضل الممارسات إلي تم فيها الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات كوسيلة لتشجيع القراءة:

1.3.4 أفضل ممارسات تشجيع القراءة في الجزائر :

تراوحت مبادرات تشجيع القراءة في الجزائر ما بين المبادرات الرسمية التي أطلقتها مؤسسات الدولة وبشكل خاص المكتبة الوطنية ووزارة الثقافة والمبادرات الفردية لبعض المثقفين ومحبي القراءة على اختلاف مستوياتهم العلمية ، و لكننا لاحظنا أن مجملها تعتمد على وسائل تقليدية ، أما تلك التي توظف تكنولوجيا المعلومات فهي غالبا ما تستخدمها كوسائل داعمة للتعريف بالمبادرة فحسب ، وقليلة جدا المشاريع التي تعتمدها كوسيلة أساسية ونذكر هنا :

_ مبادرة "الجزائر تقرأ "1 : انتشرت مؤخرا عبر مواقع التواصل الاجتماعي مبادرات شبانية تدعو إلى التشجيع على القراءة في الجزائر وتسعى من خلال نشاطات أصحابها من كتاب و مدونين عبر صفحاتهم على الشبكة العنكبوتية إلى تقريب الكتاب من الجزائري و تكريس تلك الفضاءات لتزويده بالأخبار و المعلومات عن عالم الكتاب والنشر.

وعرفت هذه المبادرات تجاوبا كبيرا من قبل متصفحي تلك المواقع أدى إلى تبني فكرة القراءة من قبل مجموعات من الشباب من مختلف الولايات بادرت بدورها إلى إنشاء فضاءات افتراضية لتشجيع القراءة و إيصال الكتاب للقارئ من خلال مواقع إلكترونية تحفز مختلف فئات المجتمع دون استثناء على القراءة و اقتناء الكتب كما تعمل على مساعدة الطلبة في الوصول إلى كتب ومراجع تعليمية.

---

[1] وكالة الأنباء الجزائرية،الجزائر تقرأ: مبادرة على الشبكة العنكبوتية للتشجيع على القراءة، [على الخط المباشر] ، http://www.aps.dz/ar/culture/49232-2017-11-01-15-07-11 (تمت زيارة الموقع بتاريخ2019/04/26)

طورت هذه المبادرات واستحدثت وسائط ووسائل أخرى لتشجيع القراءة في الجزائر على غرار تويتر و إنستغرام وكذلك صفحة الفايسبوك "الجزائر تقرأ" سنة 2015 لصاحبها قادة زاوي الذي قام بتأسيس دار للنشر بنفس اسمها .

و تجدر الإشارة إلى أن للدار تقوم بعرض إصدارتها وإصدارات دور نشر أخرى جزائرية وعربية وعالمية من خلال المتجر الإلكتروني للكتب dzreads.com ، تتميز هذه الأخيرة عن دور النشر التقليدية بتواصلها مع القارئ ومعرفة رغباته مسبقا .

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا بأن أصحاب هذه المبادرة استغلوا الانترنيت عموما وشبكات التواصل الاجتماعي خصوصا ، لتقريبهم بشكل سريع من الجمهور القارئ واستطاعوا في ظرف قصير إصابة الناس بعدوى القراءة الشعار الذي تحمله المبادرة .

2.3.4 أفضل ممارسات تشجيع القراءة في العالم العربي :

كثيرة هي المبادرات العربية لتشجيع القراءة ولغرض دراستنا انتقينا تلك التي تم الاعتماد فيها على تكنولوجيا المعلومات كعنصر أساسي أو كعامل مساعد :

أ_ مبادرات دولة الإمارات العربية المتحدة : تعد دولة الإمارات من الدول العربية التي لها نشاط بارز و جهود معتبرة فيما يتعلق بالتصدي لظاهرة العزوف عن القراءة ونظرا للتطور التكنولوجي الذي تشهده فقد كانت أيضا من الدول العربية السباقة إلى توظيف تكنولوجيا المعلومات في التشجيع على القراءة وتمثلت أهم مبادراتها في :

مشروع التحدي العربي للقراءة تحدي القراءة العربي" هو أكبر مشروع أطلقه في 2015 صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، لتشجيع القراءة لدى الطلاب في العالم العربي عبر التزام أكثر من مليون طالب بالمشاركة بقراءة خمسين مليون كتاب خلال كل عام دراسي.

يأخذ التحدي شكل منافسة للقراءة باللغة العربية يشارك فيها الطلبة من الصف الأول الابتدائي حتى الصف الثاني عشر من المدارس المشاركة عبر العالم العربي، تبدأ من شهر سبتمبر/أيلول كل عام حتى شهر مايو/ أيّار من العام التالي، يتدرج خلالها الطلاب المشاركون عبر خمس مراحل تتضمن كل مرحلة قراءة عشرة كتب وتلخيصها في جوازات التحدي. بعد الانتهاء من القراءة والتلخيص، تبدأ مراحل التصفيات وفق معايير معتمدة، وتتم على مستوى المدارس والمناطق التعليمية ثم مستوى الأقطار العربية وصولاً للتصفيات النهائية التي تُعقد في دبي سنوياً في شهر مايو/أيَّار 1

---

[1] تحدي القراءة العربي ، [على الخط المباشر] ، http://www.arabreadingchallenge.com/about/ (تمت زيارة الموقع بتاريخ27 /2019/04)

والمميز في هذا المشروع :

_تعدد أهدافه ، فللتحدي أهداف كثيرة لكن أهمها كان تعزيز الحس الوطني والعروبة والشعور بالانتماء إلى أمة عربية واحدة. فهذا المشروع تجاوز حدود دولة واحدة فهو يهدف زيادة الوعي بأهمية القراءة لدى الطلبة في العالم العربي.

_ استخدام وسائل وأدوات تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال : تحدي القراءة يتم بالتعاون مع قنوات (أم ، بي، سي) والقنوات والصحف المحلية كشركاء أساسيين لإنجاح المبادرة.

_ استخدم سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي حسابه على موقع تويتر للإعلان عن إطلاق هذا المشروع الثقافي الكبير

_ كما خصصت للتحدي موقع إلكترونيا على الانترنيت لتعريف به و بكيفية المشاركة و بجوائز التحدي وللتسجيل في التحدي وخصصت له أيضا حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي تويتر والفايسبوك وإنستغرام وقناة على اليوتوب " قناة تحدي القراءة العربي "

ب_ مبادرات جمهورية مصر العربية لتشجيع القراءة :

كغيرها من الدول العربية تسعى مصر جاهدة للحد من ظاهرة العزوف عن القراءة من خلال مبادرات فردية أو رسمية تشجع عليها ، وقد استعانت البعض من تلك المشاريع بالتكنولوجيا لتحقيق أهدافها ونذكر منها :

أولا_ مبادرة أنا أقرأ (iread):1

هذه المبادرة أطلقتها الكاتبة شيرين راشد بعد أن أجرت دراسات عدة على حال الثقافة والقراءة في المجتمعات العربية ، حيث قامت الكاتبة "بقياس درجة اهتمام الناس بالقراءة بعدة أوجه: أولها نسبة المكتبات ودور النشر باعتبارها مشروعات تجارية وثقافية لها طريقة خاصة في رصد حركة البيع وطبيعته وأنواعه ، وبدراسة تلك الأرقام استطاعت الباحثة رؤية منحنيات بيانية لاتجاه القراء الفكري ونشاطهم ، بالإضافة إلى أبحاث خاصة برصد نسب القراءة والتعليم والشهادات الجامعية من اليونيسكو".

وتوصلت الكاتبة من خلال العيّنات التي درستها إلى العديد من النتائج أهمها أن الشباب الأقل من أربعين عاما يقرؤون بمتوسط ثلاث ساعات يوميا، غير أن 90 % من تلك القراءات تبقى على صفحات التواصل الاجتماعي ، وهذا ما دفعها التفكير في كيفية استغلال انصراف الشباب إلى مواقع التواصل الاجتماعي بهدف تحفيزهم نحو القراءة بمفهومها الشامل، أي أن يتم تحويل الداء إلى دواء.

[1] مصطفى عبيد ،أنا أقرأ مبادرة عربية شعارها داوني بالتي كانت هي الداء، [على الخط المباشر]
زيارة https://alarab-co-uk.cdn.ampproject.org/c/s/alarab.co.uk/%D8%A3%D9%86%D8%A7-YR2a_1liU (الموقع بتاريخ27 /2019/04)

اعتمدت المبادرة في البداية على تسجيل مقاطع فيديو قصيرة لمشاهير الأدب والفن والحياة العامة يتحدثون فيها عن أثر القراءة في تكوين شخصياتهم وتغيير حياتهم. وتم التركيز على مشاهير معروفين للناس، يحظون بجماهيرية ونجومية خاصة بين الشباب.

وقد جاءت ردود أفعال الأوساط الثقافية تجاه المبادرة إيجابية، و دخلت عدد من المؤسسات الثقافية الخاصة كمشاركة وداعمة لها، من بينها منصة ''كتاب صوتي'' التي إتاحة بعض الكتب الصوتية مجانا عبر صفحة المبادرة، إلى جانب مشاركة مؤسسة ''كتبي'' المتخصصة في النشر الإلكتروني في إتاحة كتب إلكترونية للقراء عبر المبادرة.

وأسهم تجاوب بعض دور النشر مع الحملة في إطلاق مسابقات أدبية للكتاب المجهولين، منها مسابقة في القصة القصيرة تقدم لها أكثر من 400 متسابق، وتم اختيار أفضل 20 عملا ليتم نشرها في كتاب مطبوع مجمع عن دار ''الرواق للنشر''، كما نشرت القصص على جمهور يتجاوز 100 ألف قارئ على صفحة ''أنا أقرأ.''

ثانيا _مشروع مجتمعنا والقراءة التفاعلية من مؤسسة يقظة فكر :1

وهي مشروعات تهدف لبناء الوعي بشكل معمق، ومن ثم فإنها تستهدف الكتب العميقة في علوم الاجتماع والفلسفة والسياسة والتاريخ وغيرها، من خلال مجموعات لقراءة تلك

الكتب وعرضها ومناقشتها بشكل عميق ويتم الاشتراك في هذه المشاريع ومجموعات من خلال التواصل مع الموقع عبر البريد الإلكتروني herak@feker.net.

ثالثا_ مشروع اقرأ لي :2

منصة" اقرأ لي "الإلكترونية يتم من خلالها تحويل المقالات والكتب إلى محتوى سمعي يتيح للمستخدمين خلال تنقلاتهم على الطرقات الاستماع إلى شيء مفيد دون الشعور بالملل أو الضيق من الازدحام هذا المشروع غير ربحي ويعتمد على متطوعين يملكون مهارات الإلقاء واللغة العربية الجيدة.

أطلقت في هذه المبادرة في 2011 وهي مبادرة تهدف لتيسير نقل محتويات الكتب والصحف إلى الجمهور صوتيا من خلال وسائل التكنولوجيا الحديثة ، فتطبيق اقرأ لي متاح على مواقع الانترنت بالإضافة إلى تطبيق على هواتف الأندرويد والأيفون، كما أن تنوع مواضيع المتاحة و تعدد الفئات العمرية المستهدفة ساهم في زيادة عدد المستمعين وتحقيق أكبر قدر من الاستماع للكتب الصوتية استثمارا لأوقات كثيرة ضائعة أثناء التنقل في المواصلات سواء عامة أو خاصة في مصر .

---

[1] مجدي سعيد ، مبادرات القراءة طريق نحو صناعة الوعي،(2015) ، [على الخط المباشر]
https://m.masralarabia.net/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%(تمت زيارة الموقع بتاريخ 27 /2019/04)

[2] محمد الغول ، اقرأ لي: مشروع يهدف إلى الاستفادة من الوقت الضائع في الطرقات المزدحمة،[على الخط] ، http://www.huffpostarabi.com/2015/12/06/story_n_8730838.html (بتاريخ27 /2019/04)

ج_ مبادرة الجمهورية العراقية : 1

تمثلت في حملة أنا عراقي ... أنا أقرأ أطلقها شباب عراقيون 2012 لكسر القطيعة بين المجتمع العراقي والقراءة ، وكانت البداية على مواقع التواصل الاجتماعي نشر الكتب الإلكترونية والتفاعل الافتراضي حل كل كتاب بطريقة جذابة ، ووقع قوائم مطولة مفهرسة لعناوين الكتب العالمية والعربية ثم تطور الأمر إلى تنظيم تجمع شبابي في مقهى وسط بغداد والعمل على مشاريع تفاعلية واقعية منها : مجالس قراءة، كتب في الهواء الطلق ، وفرق جوالة في بغداد توزع الكتب على سيارات الأجرة والإعلان عن أماكن تجمع في حدائق معينة أو مواضع عامة

د_ مبادرات إمارة قطر لتشجيع القراءة :2

تمثلت في مشروع ألوان الذي أطلقه المركز الثقافي للطفولة تحت شعار لون حياتك بالقراءة يتمثل في تجهيز وتصميم حافلة لتكون شكلا غير تقليدي لصورة المكتب في ذهن الطفل ونمطا تفاعليا للقراءة المرتبطة بالمتعة والمرح . ومكتبة متنقلة مع الطفل وإلى الطفل حيث كان ، وتحوي هذه المكتبة المتنقلة على أجهزة حواسيب للورش التفاعلية وإصدارات من مختلف دور النشر تتناسب الفئة العمرية من 3 إلى 11 سنة بما فيها قصص ألفها أطفال .

هـ _ مبادرات الأردن لتشجيع القراءة :3

القراءة أمل المكفوفين : مبادرة إنسانية خيرية انطلقت ضمن مشروع التحدي الكبير للقراءة برعاية وزارة التربية والتعليم في الأردن من أجل توفير حق الاستماع والتعرف والحياة لمن حرموا نعمة البصر . من أنشطتها تنظيم حفل تجمع فيه عدد كبيرا من الأطفال لقراءة القصص الإنجليزية على طريقة البراي ومشروع الكتب الصوتية التطوعي الذي يشارك فيه أي شاب بتسجيل نصوص أو قراءة كتب على الهاتف النقال أو الحاسوب أو إرسال إلى الموقع ليتمكن المكفوفون من سماعه .

3.3.4 أفضل ممارسات تشجيع القراءة على مستوى الدول الغربية :

استغلت العديد من دول العالم المتقدم التطور التكنولوجي الذي تشهده وكانت السباقة في تسخير الكثير من تقنياته وأدواته كوسائل أساسية ومساعدة لتشجيع مواطنيها على القراءة وقد اختلفت إستراتيجياتها في ذلك ما بين الاهتمام بالقراءة على مستوى الأسرة وفي المدارس وعلى مستوى المكتبات ، أو على المستوى مؤسسات المجتمع التي تهتم بكل أطيافه ، وفيما يلي عرض لأفضل مشاريعها لزيادة الإقبال على القراءة المعتمدة على تكنولوجيا المعلومات:

أ _أفضل ممارسات تشجيع القراءة في الولايات المتحدة الأمريكية :

[1] مؤسسة محمد بن راشد أل مكتوم . المرجع السابق

[2] المرجع نفسه

[3] المرجع نفسه

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من الدول التي تعاني من انخفاض نسبة الإقبال على القراءة فحسب تقرير ريندان براون للعام 2017 الذي نشره موقع" غلوبال إنغليش إديتينغ (Global English Editing)"1، والذي تضمن رسوماً بيانية حول عادات القراءة في العالم، كم وماذا نقرأ، وما هي الدول ذوات المعدلات الأعلى في القراءة، وما هي الكتب الأكثر مبيعاً في العالم .

و قد حلّت في المرتبة الـ23 بمعدل 5.7 ساعات قراءة في الأسبوع، تلتها إيطاليا والمكسيك وبريطانيا والبرازيل واليابان .

والولايات المتحدة الأمريكية كغيرها من الدول تشهد انتشاراً كاسحاً لأدوات ووسائل تكنولوجيا المعلومات في الحياة اليومية وكانت أيضا من أهم وسائل المستخدمة من قبل الأفراد والمؤسسات في التحفيز على القراءة :

أولا :مبادرة موقع القراءات الجيدة

في عام 2006 قام مهندس البرمجيات الأمريكي أوتيس تشاندلر (Otis Chandler) و زوجته إليزابيث خوري تشاندلر Elizabeth Khuri Chandler بعد عمل وجهد كبير بتأسيس (Goodreads) .

وهو موقع للتواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت تشبه فكرته مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك ولكن هذا الموقع يتميز بتخصصه في القراءة والكتب والمؤلفين فقط .

أنشئ هذا الموقع خصيصاً ليكون المكان المفضل لجميع محبي القراءة والكتب على الإنترنت، بإعطائهم الفرصة لتبادل الخبرات والآراء في كل ما يتعلق بالكتب ، حيث يتيح الموقع للمسجلين إنشاء قائمة من أصدقائهم للاطلاع على قوائم الكتب التي قرأوها وآرائهم فيها سواء عن طريق التقييم من نجمة إلى 5 نجوم أو بالعروض النقدية التي يكتبونها، وكذلك قوائم الكتب التي ينوون قراءتها أو شراءها، أو حتى تلك التي يريدون الاستغناء عنها حيث يمكن تصنيف الكتب في رفوف يتم تسميتها كما يشاء المستخدم. 2

يقدم الموقع أيضًا مراجعات وتعليقات للأعضاء على الكتب والمسوحات والاستطلاعات وأنشطة القراءة ، وتحديات القراءة التي يتعهد فيه الأعضاء بقراءة عدد معين من الكتب في العام المقبل، و يمكن لـ Goodreads مساعدة القراء

[1] Brendan Brown,World Reading Habits in 2018 (Infographic) disponible sur *https://geediting.com/world-reading-habits-2018/* (consulté le 26 /04/2019)

[2] Wikipedia (2019) , Goodreads disponible sur *https://fr.wikipedia.org/wiki/Goodreads*(consulté le 26 /04/2019)

المهتمين بأعمال التاريخ في العثور على كتب في فئات محددة – على سبيل المثال ، التاريخ العسكري أو فترة الملكة إليزابيث ، أو حتى الخيال التاريخي.... إلخ 1 من الفعاليات التي من شأنها تشجيع القراءة .

انطلق الموقع في ديسمبر 2006 ووصل عدد الأعضاء المسجلين في موقع القراءات الجيدة (Goodreads) اليوم إلى 90 مليون عضو ، شاركوا 2,6 بليون كتاب وبلغ عدد المراجعات 90 مليون 2، ورغم ذلك فإن الموقع لم يكن هادفاً للربح عند إطلاقه وبعد عام واحد فقط تلقى تمويلاً من إحدى الشركات لدفعه إلى الأمام والمحافظة على خدمته المتميزة، في 2013 أعلنت شركة أمازون استحواذها عليه.

ثانيا_ مبادرات المكتبات و جمعياتها المهنية .

مما لا شك فيه بأن للمكتبات والجمعيات المهنية دورا بارزا في تشجيع أفراد المجتمع على القراءة وهذا ما تدركه المكتبات الأمريكية بكل أنواعها وكذلك الجمعيات الثقافية الاجتماعية والمهنية وعلى رأسها جمعية المكتبات الأمريكية A.L.A بإعتبارها صوت المكتبات الأمريكية، فهي أقدم وأكبر وأكثر جمعية المكتبات في العالم تأثيرا، تضم ما يقارب 58.000 عضوا، هم في المقام الأول أمناء المكتبات، بالإضافة أيضا إلى مجلس أمناء والناشرين والداعمين للمكتبات. تمثل الجمعية كافة أنواع المكتبات، وتتمثل مهمتها في تعزيز المكتبات وخدمات المعلومات ذات الجودة العالية ودعم وصول الجمهور إلى المعلومات.3

و منذ إنشائها سنة 1876وهي تحسين واقع المكتبات الأمريكية ، والنهوض بها و تمكينها من الإطلاع بدورها في النهوض بالقراءة العمل على تطوير المجتمع الرقمي بشكل شمولي. ولهذا تحثها من خلال مبادئها التوجيهية على تنويع طرق جذب أكبر عدد من المستفيدين إليها ومسايرة التطورات التكنولوجيا لتحقيق ذلك وهذا من خلال دعم مجموعاتها بمصادر رقمية و إقامتها للمكتبات رقمية والتي تعطي حلولا واقعية للعديد من مشاكل المجتمعات ، خاصة فيما يتعلق بحق الوصول إلى مصادر المعلومات .

ولقد تأثرت الجمعية هي الأخرى بالتطورات التكنولوجيا فدعمت أساليبها بأدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصال ، فبعدما كانت تقوم على سبيل المثال "بعرض مجلة مرئية كل أسبوع عن طريق استخدام التليفزيون بمكتباتها العامة، حيث تقوم بالاشتراك في برامج التليفزيون لتعليم الكبار وشراء ما تحتاج إليه من الأشرطة المرئية"4 ، أصبحت اليوم تستعين

---

[1] Calvin Reid(2017), Goodreads Marks 10 Years of Supporting Books disponible sur *https://www.publishersweekly.com/pw/by-topic/digital/Apps/article/74878-goodreads-marks-10-years-of-supporting-books.html (consulté le 26 /04/2019)*

[2] goodreads company, disponible sur *https://www.goodreads.com/about/us (consulté le26 /04/2019)*

[3] هيام الحايك ، تقرير جمعية المكتبات الأمريكية : واقع المكتبات الأمريكية في 2016 ،[على الخط] *http://blog.naseej.com/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-(بتاريخ2019/04/27)*

[4] أنظر :نصار رمضان، نماذج وخبرات عالمية فى التشجيع على القراءة ، مجلة المعرفة ، ع 104 ذو القعدة 1424 هـ. ص 113 .

بموقعها على الانترنيت في الإعلان عن فعالياتها أنشطتها ملتقياتها ومبادراتها وكذا لنشر منتجاتها ويوفر الموقع للمشتركين به خصم للحصول على العديد من الكتب المطبوعة والرقمية وهو محطة لقاء للعديد للخبراء والمهتمين بالمجال.

وإذا انتقلنا إلى مكتبة جامعة إلينوى نجدها تقوم بتصوير جميع أجزاء المكتبة، وبيان خدماتها المختلفة في فيلم يتم عرضه على طلاب الجامعة لتعريفهم بمكتبة الجامعة وخدماتها المختلفة، والآن بعد التقدم التكنولوجي، وظهور الإنترنت أصبحت معظم المكتبات الأمريكية لها مواقع على الإنترنت، توضح من خلالها جميع البيانات التاريخية والإدارية والخدمات والمقتنيات بالمكتبات، كما تتيح أمام المستفيد خدمة البحث والاستفادة من قواعد بياناتها ومقتنياتها.[1]

ب _أفضل ممارسات تشجيع القراءة في بلدان الإتحاد الأوروبي :

أولا_ مشروع القراء مدى الحياة (Lifelong Readers):[2]

تم توثيق المستوى المتدني لمهارات القراءة والكتابة لدى الشباب الأوروبي مرارًا وتكرارًا ، لهذا تؤكد هيئات الاتحاد الأوروبي باستمرار على الحاجة إلى التحسين إلى جانب تأكيدها المستمر على الحاجة إلى التعلم مدى الحياة .

ونظرًا لأن كلا من محو الأمية والتعلم مدى الحياة يرتبطان ارتباطًا وثيقًا بالقراءة ، فالإتحاد الأوروبي يدعم المشاريع التي من شأنها إحداث تغيير إيجابي في كلا المجالين ويعد الترويج للقراءة إحداها .

وفي هذا الإطار أطلق مركز النهوض بالبحث والتطوير في تكنولوجيا التعليم (CARDET)* في 2012 و بالتعاون مع شركاء من 6 دول .

مشروع "القراء مدى الحياة" (LiRe) ، وهو مشروع كومينيوس متعدد الأطراف يطمح إلى إحداث تغييرات إيجابية ، من خلال جهد منسق وتعاون على المستوى الأوروبي في مجال الترويج للقراءة

و ينطلق هذا المشروع من فكرة أساسية مفادها أن المتعلم مدى الحياة هو أولاً وقبل كل شيء قارئ مدى الحياة، ولهذا هدف قراء مدى الحياة (LiRe) الأساسي هو تزويد أمناء المكتبات والمدرسين والإداريين بالتوجيهات والأدوات اللازمة لتشجيع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6-12 سنة على تطوير عادات القراءة مدى الحياة كما ويهدف أيضا إلى:

---

[1] المرجع نفسه.

[2] Lifelong readers, disponible sur *https://www.lifelongreaders.org/lire1/about.html (consulté le 26 /04/2019)*

* مركز النهوض بالبحث والتطوير في تكنولوجيا التعليم مؤسسة غير ربحية للبحث والتطوير مع شركاء استراتيجيين في جميع أنحاء العالم ، تأسس في نيقوسيا بقبرص 2004 من قبل فريق دولي من خبراء التعليم والتكنولوجيا ، يقدم المركز خدمات التقييم والبحث والتطوير والتدريب للجهات الحكومية والمنظمات الخاصة والمنظمات غير الحكومية. لقد أنجزت CARDET بنجاح أكثر من 80 مشروعًا في أكثر من 20 دولة ، بالشراكة مع عدد من المؤسسات الخاصة والعامة ، بما في ذلك EuropeAid ، ومؤسسة Promotion Research ، والمفوضية الأوروبية ، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، والمجلس الدولي لوسائل الإعلام التعليمية ، ومايكروسوفت .

_إقناع أصحاب المصلحة بالحاجة إلى تكريس المزيد من الوقت والجهد لقراءة الترويج ووضع القراءة للمتعة في صلب سياساتهم ومناهجهم وممارساتهم.

_تزويد أصحاب المصلحة بالإرشادات والتدريب ومجموعة من الأدوات لتعزيز القراءة في المدرسة الابتدائية.

_بدء التغيير من خلال تنفيذ برامج الترويج للقراءة في جميع البلدان المشاركة.

و لتحقيق هذه الأهداف ، يبني مشروع LiRe إطارًا لتعزيز القراءة يتضمن :

_ وصف موجز لبرامج الترويج الناجحة للقراءة .

_المبادئ والاستراتيجيات والنهج لتعزيز متعة القراءة ، وبناء مجتمعات القراءة ، والحفاظ على ثقافات القراءة .

_ مجموعة واسعة من إجراءات الترويج للقراءة ، مجمعة تحت فئات مثل الترويج للقراءة من خلال اللعب/تكنولوجيا المعلومات والاتصالات/العمل التطوعي/الجوائز

_ فهرس مشروح بالمصادر والموارد ذات الصلة .

_ أدوات تقييم ترويج القراءة. وحدات تدريب LiRe ، تتناول تدريب تشجيع القراءة للمعلمين وأمناء المكتبات المدرسية والإداريين. سيتم تجريب المواد وتنفيذها من قبل جميع الشركاء ، ويتم بعدها نشر النتائج على نطاق واسع .

و كل ما تقدم من إجراءات وفعاليات موجودة على موقع المشروع على الانترنيت

https://www.lifelongreaders.org

ثانيا : مشروع القراء مدى الحياة 2 1

في إطار البرنامج الأوروبي للتعليم والتكوين والشباب والرياضة (Erasmus+) قامت المفوضية الأوروبية في الفترة الممتدة 2015_2017

بتمويل مشروع (Lifelong Readers 2) أو مشروع LiRe2.0 – الذي هو امتداد لمشروع LiRe الذي تحدثنا عنه سابقا _ ويقوم على نفس فكرته المتمثلة في أن المتعلم مدى الحياة هو أولاً وقبل كل شيء قارئ مدى الحياة وهذا الأخير له دوافع ذاتية ، ويجد قيمة وسرور في القراءة ، وبالتالي يقرأ ويتعلم ويتطور طوال حياته، و أن الطريقة الأكثر فاعلية في تحسين مهارات القراءة للشخص هي القراءة للمتعة: القراءة التي نختار القيام بها بمحض إرادتنا الحرة ، متوقعة الارتياح الذي سنحصل عليه من فعل قراءة.

غير أن هذا المشروع يختلف عن سابقه في أنه يقوم بتشجيع جماعات القراءة من خلال استخدام تقنيات الويب 2.0 ، وتشكيل القراء والمتعلمين مدى الحياة للعصر الرقمي .

[1]LiRe2.0, disponible sur *https://www.lifelongreaders.org/en/about*
(consulté le 26 /04/2019)

ويطمح مشروع LiRe2.0 إلى المساهمة في الجهد المبذول لإنشاء المدارس الأوربيوبية والجامعات والبيئات المهنية التي يتواجد بها ملايين من القراء مدى الحياة ، يبدد المشروع الفكرة الواسعة الانتشار (خاصة بين الآباء والمعلمين) وهي أن التكنولوجيا هي عدو القراءة، حيث يعتمد LiRe2.0 على الافتراض المعاكس: يمكن أن يؤدي الاستخدام المبتكر للممارسات والموارد التعليمية المفتوحة والمبنية على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي تربط بين القراءة / التعلم غير الرسمية والرسمية ، دورًا مهمًا في تعزيز مواقف القراءة لدى الأفراد ومشاركة القراءة ومهارات القراءة خاصة لمن يجدون صعوبات في ذلك.

و على الرغم من أن هدف المشروع LiRe2.0 هو معالجة مستوى التحصيل المنخفض في المهارات الأساسية من خلال أساليب تدريس أكثر فعالية وتطوير المهارات الأساسية باستخدام طرق مبتكرة وهذا الهدف تعليمي في الأساس إلا أنه من شأنه أن يساهم في الترويج للقراءة وذلك من خلال قيامه بـ :

توفير طرق تربوية مبتكرة ، وإرشادات حول أفضل الممارسات ، واستراتيجيات التنفيذ من أجل الاستخدام المتوسع والمنهجي والمستدام لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتعزيز القراءة.

إقناع جميع أصحاب المصلحة بأن الاستخدام المبتكر للممارسات والموارد التعليمية القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يمكن أن يعزز من اتجاهات ومشاركة الناس في القراءة.

إلهام وتوجيه وتسهيل إنشاء ثقافات ومجتمعات القراءة بين المراهقين والمراهقين وطلاب الجامعات والبالغين العاملين ، من خلال استخدام تقنيات الويب 2.0 وغيرها من أشكال القراءة الرقمية / الاجتماعية و "الحديث عن الكتب".

وصف وتنفيذ ونشر طرق متعددة يمكن أن تشجع بها التكنولوجيا القراءة من أجل المتعة والمشاركة في القراءة ، في بيئات مختلفة ، وللقراء المتنوعين (ما قبل المراهقين والمراهقين وطلاب الجامعات والكبار العاملين)

وتجدر الإشارة إلى أن هذا المشروع يوجد على كتطبيق صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي ويمكن تحميله كتطبيق على الاجهزة الإلكترونية التي تدعم نظام الأندرويد .

ثالثا : البحث عن الكتب بدلا من البوكيمون في بلجيكا:

من المبادرات التي اعتمدت على توظيف تكنولوجيا المعلومات في الترويج للقراءة هو انتهاز بعض المعلمين فكرة لعبة البوكيمون لتشجيع الطلبة على القراءة، حيث طورت مديرة مدرسة ابتدائية في بلجيكا لعبة على الإنترنت للبحث عن الكتب من خلال مجموعة على فيسبوك يطلق عليها "الباحثون عن الكتب" وينشر اللاعبون صورًا وتلميحات بشأن أماكن إخفائهم للكتب، ويذهب آخرون للبحث عنها. وبمجرد أن ينهي أحد الأعضاء قراءة كتاب، فإنه يخفيه من جديد في مكان آخر، ليبدأ البحث عن كتاب جديد.[1]

[1] الجزيرة ، في بلجيكا لعبة البحث عن الكتب بدل البوكيمون ، [على الخط المباشر]
https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2016/8/27/%D9%81%D9%8A-

5_خاتمة :

حاولنا في دراستنا هذه تفنيد المخاوف المنتشرة حاول زوال فعل القراءة في أوساط المجتمعات عربية كانت أو غربية ، جراء اكتساح التقنية حياة جميع أطيافها وسيطرتها على نشاطاتهم المختلفة ، و تبين لنا أنه يمكن استغلال تعلق الأفراد بأدوات ووسائل تكنولوجيا المعلومات وإمكاناتها العديدة في إعادة بعث عادة القراءة في أجيال الألفية الثالثة و ذلك لأننا توصلنا إلى أن:

_ القراءة تبقى هي نفسها سواء كانت إلكترونية أم ورقية، ولكن المهم أن يختار الإنسان ماذا يقرأ وكيف يقرأ ومتى يقرأ، وألا يهمل هذا الجانب في حياته، فالقراءة هي مدخل لعالم أوسع وأرحب ومفتاح لعلاقات إنسانية أقوى وأعمق، وتبقى مسألة تقييم الطريقة الأجدى للقراءة ثانوية أمام التشجيع على فعل القراءة بالوسيلة التي تناسب كل شخص، و تلائم متطلباته واحتياجاته.

_ مشكل ضعف القراءة والإقبال عليها لا يرتبط بتكنولوجيا المعلومات بل بلحظات انتقالنا إليها والتي تمت من الشفهي إلى الرقمي مباشرة ولم ننتج النص المكتوب إلا في فترة استثنائية وهذا يعني أن تجاوز أزمة المقرئية في العصر الرقمي ليس بمقاطعة منتجاته وبإلقاء اللوم على وسائله وأدواته إنما :

_بإنتاج الكتاب ورقياً وإلكترونياً، فقد اجتاحتنا الثورة الرقمية وعلينا مواكبتها بصورتها الإيجابية المتمثلة في إتاحة الكتاب لكل راغب بقراءته أينما حلّ.

_ بالوعي العميق الفردي والمجتمعي بأهميتها ومن قبل هيئات الدولة وقادتها بأسباب ضعفها وبإرادة من حديد لاستثمار الوقت والقوى لفترات طويلة جدا في إعادة بعتها من جديد كممارسة متأصلة في ثقافة المجتمع وممارسات الفرد اليومية.

وهذا ما هو غير متحقق الآن فكل المبادرات والجهود ستظل جيدة لكنها وهج تصنعه مناسبات احتفاليات القراءة ومعارض الكتب المقامة سنويا ، فهي أنية ظرفية وشكلية وغير ذات أثر بعيد ، لذا فإن الباحثة تضع تصورا مقترحا للتشجيع الجزائريين على القراءة وهذا من خلال :

مشروع أمة اقرأ : مشروع مجتمعي برعاية رئاسة الجمهورية ودعم من الأفراد والهيئات الرسمية و منظمات المجتمع المدني والجمعيات المهنية و الدينية و الثقافية.... ، يهدف إلى غرس وتنمية و تشجيع وتطوير عادة القراءة لدى جميع أفراد المجتمع الجزائري من المهد إلى اللحد.

وهذه هي رسالة المشروع الذي يتم تنفيذه وفق المخطط التالي :

أولا :المرحلة التمهيدية :

(بتاريخ 2019/04/27)

أ_ يتم إنشاء مركز بحث وطني للنهوض بالقراءة يشرف عليه مجموعة من الخبراء المهتمين بالقراءة وكذلك إطارات ذات كفاءة وخبرة في مجالات التخطيط والإدارة والجانب القانوني والمالي ، يكون هذا المركز هيئة رسمية تابعة مباشرة لرئاسة الجمهورية مستقل ماليا وإداريا ، تحدد مهامه و تنظيمه ومصادر تمويله في مرسوم رئاسي يتم نشره في الجريدة الرسمية ، وتسخر كافة وسائل الإعلام و الاتصال الحديثة للتعريف به وبشكل خاص مواقع للمركز عبر الأنترنيت وشبكات التواصل الاجتماعي .

يتولى المركز مهمة التخطيط والإشراف على متابعة التنفيذ لمشروع غرس وتنمية و تشجيع وتطوير عادة القراءة لدى جميع أفراد المجتمع الجزائري من المهد إلى اللحد و ويتبني المركز الممارسات الرسمية وغير الرسمية والمبادرات الفردية التي من شأنها تحقيق أهداف المشروع ورسالته وخطته وأولوياته ، ويسعى إلى عقد اتفاقيات شراكة وتعاون مع المنظمات الأممية والدول ذات أفضل الممارسات لنقل خبراتها وتجاربها.

ب_ تشخيص واقع القراءة في الجزائر : كما هو معلوم فمعالجة أي ظاهرة يحتاج إلى معرفة واقعها و تشريح وضعية القراءة في الجزائر سيمكننا من معرفة وضعيتها الحقيقة وأسباب العزوف عنها ما يمكننا من إيجاد حلول لمشكلاتها وتحسين من واقعها أو على الأقل عدم تظهورها أكثر ولهذا يقوم المركز بالتعاون مع مخابر البحث على مستوى الجامعات بالبحث في قضايا القراءة بالجزائر وتشخيص واقعها قياساتها بالاعتماد على مؤشرات عربية أو عالمية.

ج _ عقد ندوة وطنية : يقوم مركز الأبحاث لتطوير القراءة في الجزائر بعقد ندوة وطنية تحضرها كل الأطراف الفاعلة في موضوع القراءة من هيئات ومؤسسات رسمية جمعيات المجتمع المدني ناشرين و خبراء جزائريين وأجانب وباحثين ... إلخ للتباحث في واقع القراءة وسبل تنميتها .

د_ تكوين هيئة وطنية للإشراف على تنفيد مبادرات مشروع أمة إقرأ مع منحها صلاحيات واسعة ووضعها تحت وصاية المركز الوطني للنهوض بالقراءة ودعمها بنص قانوني يحدد مهامها وصلاحياتها وميزانيتها ولجانها الفرعية ولجنة للتقييم، يمكن أيضا للهيئة أن تقوم بتقديم مقترحات للمركز بمبادرات تراها مناسبة للنهوض بالقراءة .

هـ_وضع صندوق وطني لدعم المشروع يتم تمويله من مصادر عديدة بما فيها مساهمات الخواص.

و _ يقوم المركز بوضع إستراتجيات طويلة المدى للنهوض بالقراءة وتشجيع النشء عليها وتقسم الإستراتيجية إلى مجموعة من الخطط المرحلية محددة بمدد زمنية تشرف عليها اللجان الفرعية وكل خطة تتعلق بقضية معينة من قضايا القراءة أو مشكلة من مشكلاتها وتخضع كل المشاريع لعملية المتابعة وتقييم صارمة من لجنة تقييم التابعة للمركز و المشرفة على المشروع .

ويتم تقسيم خطط المشروع إلى :

أولا : الاهتمام بالمنتوج الفكري الجزائري (شكلا وموضوعا ،ورقي ورقمي)

ثانيا: تنظيم أنشطة وفعاليات القراءة العائلية (العناية بغرس ثقافة القراءة أسريا)

ثالثا : إعادة بعث القراءة التقليدية والإلكترونية في المكتبات ،المدرسية الجامعية ،العامة

رابعا: الترويج للقراءة في المؤسسات العامة والخاصة (تظاهرات ومعارض وندوات تشيجع القراءة التقليدية أو الرقمية)

خامسا : تسخير التكنولوجيا للتحفيز على القراءة فالتكنولوجيا والتقنيات هي صنيعة الإنسان وليست هي صانعته فهي أدوات في يد الإنسان يستغلها كيفما يشاء فإذا ما أحسن استغلالها ظفر بفوائدها

ي ـــيتم الإعلان عن كل مبادرات المركز و المشروعات التي يتبناها في وسائل الاتصال المختلفة المرئية المسموعة وعبر مواقع التواصل الاجتماعي مع تخصيص موقع إلكتروني وتطبيقات بالمتاجر الإلكترونية للمشروع .

و في هذه المرحلة وعملا بمقولة ألقوا بالثورة للشارع يتلقفها الشعب فإلى جانب تخصيص جوائز مالية مشجعة للقراء يجب تفعيل دور أفراد المجتمع الجزائري في النهوض بالقراءة ، وذلك من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي لمبادرات تشجيع القراءة التي تقدمها المؤسسات أو الأفراد مع تقديم جوائز مالية معتبرة لأفضلها.

6. قائمة المراجع:

1 -أحمد بدر ،علم المكتبات و المعلومات:دراسات في النظرية و الارتباطات الموضوعية، دار الغريب، القاهرة ،1996،ص309.

2 -أمير بن محمد المدري، أمة اقرأ لا بد أن تقرأ، [على الخط]، http://saaid.net/Doat/ameer/02.pdf (بتاريخ24 /2019/04)

3 -بسام قطوس ، إستراتيجيات القراءة التأصيل والإجراء النقدي ،دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن ، 1998.ص13

4 -تحدي القراءة العربي ، [على الخط المباشر] ، http://www.arabreadingchallenge.com/about/ (بتاريخ27 /2019/04)

5 -جميلة جابر ،ممارسات القراءة في عصر تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات،cybrarians journal ، العدد 11.ديسمبر 2006.

http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=428:2009-08-02-09-16-03&catid=128:2009-05-20-09-47-41&Itemid=54

(تمت الزيارة بتاريخ 20/ 04 /2019)

6 - الجزيرة ، في بلجيكا لعبة البحث عن الكتب بدل البوكيمون . [على الخط]

https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2016/8/27/%D9%81%D9

(بتاريخ 2019/04/27)

7 -رشدي طعيمة ، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة ، 2004 ،ص530

8 -صليحة جبروني ، المقروئية في الجزائر أزمة وعي أم غياب تخطيط ، مجلة الممارسات اللغوية ، العدد12 ،2012، ص.81-94

9 -علاء عبد الرزاق السامي ، تكنولوجيا المعلومات ،دار المناهج للنشر والتوزيع ،عمان،ط2 ، 2007، ص20

10 عمر زرفاوي بن عبد الحميد ، العصر الرقمي وثورة الوسيط الإلكتروني قراءة في تحوّلات أطراف المنظومة الإبداعية،مجلة مخبر وحدة التكوين البحث في نظريات القراءة ومناهجها ، جامعة بسكرة،الجزائر ، العدد3، 2011،ص117

11 فاطمة طاهري ، ظاهرة العزوف عن القراءة ، [على الخط المباشر] ، متوفر على الرابط /ظاهرة-العزوف-عن-القراءة-طاهري-فاطمة/jilrc.com (بتاريخ2019/04/24)

12 -فايزة مجدوب ، المقروئية في الجزائر بين ظاهرة العزوف وتأثير وسائط الإعلام الجديدة ، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية،العام الثاني ، العدد7،مايو 2015 ،ص.163-176

13 فهيم مصطفى ،مهارات القراءة الإلكترونية وعلاقتها بتطوير أساليب التفكير، القاهرة : دار الفكر العربي،2004،ص263

14 لطيفة حسين الكندري ، تشجيع القراءة ، المركز الإقليمي للطفولة والأمومة، الكويت، ط1، 2004،ص. 18

15 مؤسسة محمد بن راشد أل مكتوم المكتب الإقليمي العربي ،برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، مؤشر القراءة العربي دار الغرير للطباعة والنشر،دبي ، 2016، ص 14

16 مجدي سعيد ، مبادرات القراءة طريق نحو صناعة الوعي،(2015) ، [على الخط المباشر] https://m.masralarabia.net/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8% (تمت زيارة الموقع بتاريخ04/27 2019)

17 محمد الغول ، اقرأ لي: مشروع يهدف إلى الاستفادة من الوقت الضائع في الطرقات المزدحمة،[على الخط] ، http://www.huffpostarabi.com/2015/12/06/story_n_8730838.html (بتاريخ27 /2019/04)

18 محمد صالح المنجد ، كيف تقرأ كتابا ، مجموعة زاد للنشر، الرياض ، 2010. ص35

19 مصطفى عبيد ،أنا أقرأ مبادرة عربية شعارها داوني بالتي كانت هي الداء، [على الخط المباشر] https://alarab.co.uk/%D8%A3%D9%86%D8%A7-%D8%A3%D9%82%D8%B1%D8%A3-

%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A9-
%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-
%D8%B4%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D9%87%D8%A7-
%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%88%D9%86%D9%8A-
%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-
%D9%83%D8%A7%D9%86%D8%AA-%D9%87%D9%8A-
%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%A1

(بتاريخ26 /2019/04)

20 نصار رمضان، نماذج وخبرات عالمية فى التشجيع على القراءة ، مجلة المعرفة ، ع 104 ذو القعدة 1424 هـ. ص 113

21 نصر الدين بابكر، عبد الباسط النقيب ، واقع القراءة في المجتمع العربي وكيفية اكتساب مهاراتها لمواجهة المستقبل الرقمي: دراسة حالة: مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، إمارة الفجيرة ،cybrarians journal ، العدد 47.سبتمبر 2017 .

http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=805:nnaqib&catid=313:papers&Itemid=93 (consulte le 26/04/2019)

22 هيام الحايك ، تقرير جمعية المكتبات الأمريكية : واقع المكتبات الأمريكية في 2016 ،[على الخط]

23 http://blog.naseej.com/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-

24 -(بتاريخ2019/04/27)

25 وكالة الأنباء الجزائرية،الجزائر تقرأ: مبادرة على الشبكة العنكبوتية للتشجيع على القراءة، [على الخط المباشر] ، http://www.aps.dz/ar/culture/49232-2017-11-01-15-07-11 (تمت زيارة الموقع بتاريخ2019/04/26)

26- Brendan Brown,World Reading Habits in 2018 (Infographic) disponible sur https://geediting.com/world-reading-habits-2018/ (consulté le 26 /04/2019)

27-Calvin Reid(2017), Goodreads Marks 10 Years of Supporting Books disponible sur https://www.publishersweekly.com/pw/by-

topic/digital/Apps/article/74878-goodreads-marks-10-years-of-supporting-books.html (consulté le 26 /04/2019)

28-Gina Biancarosa , Gina Griffiths G (2012),Technology Tools to Support Reading in the Digital Age, [on line] , disponible sur http://www.jstor.org/stable/23317415 (consulté le 20-04-2019)

29-goodreads company, disponible sur https://www.goodreads.com/about/us (consulté le26 /04/2019)

30-Lamb A, Reading redefined for a transmedia universe. Learning & Leading with Technology,vol. 39,n3, 2011,p.13 disponible sur https://scholarworks.iupui.edu/bitstream/handle/1805/8636/39-3.pdf?sequence=1 (consulté le 22-04-2019)

31- Lifelong readers, disponible sur https://www.lifelongreaders.org/lire1/about.html(consulté le 26 /04/2019)

32-LiRe2.0, disponible sur https://www.lifelongreaders.org/en/about (consulté le 26 /04/2019)

33-Wikipedia (2019), Goodreads disponible sur https://fr.wikipedia.org/wiki/Goodreads(consulté le 26 /04/2019)